يساهم « كل عامل بمبلغ ضئيل ، مما يوفره ، وتؤسس ، من المبالغ المساهم بها ، مصانع ومشاريع تعاونية ، يتقوى بها العمال ، فتقوى البلاد ، وتقوى الدولة ، ويقوى الوطن» (١١٩) ٠ وقبل هذا التعريف السطحي الساذج ،ضرب بنيامين مثلا باول جمعية تعاونية في العالم ، تلك التي اقامها عمال صناعة الساعات في سويسرا ، وضاربوا فيها اصحاب مصانع الساعات ٠ كما ضرب مثلا بمشروع القرش بمصر ، الذي استغل في صناعة الطرابيش ، عند اوائل الثلاثينيات (١٢٠) ٠

وعرّف مؤتمر اب المشار اليه ، الحركة التعاونية بأنها « حركة قامت على اساس حماية المنتجين والمستهلكين من استغلال رأس المال ٠٠٠ فالتعاون ، اذن ، هو حركة اقتصادية احوج ما يحتاج اليها العمال والفلاحون ، لاصلاح حالهم وحماية انفسهم من استغلال التاجر والوسيط وغيرهما » (١٢١) ٠ هكذا ، تعرف جمعية العمال العربية التعاون تعريفا مطلقا بلا حدود ، ولا ندري ما اذا كانت تجهل ام تتجاهل ، كون التعاون رهن بالنظام الاقتصادي الذي يقوم في ظله ، فالتعاون في ظل النظام الاحتكاري لا يخدم الا الاحتكارات ، اما في ظل النظام الاشتراكي فيرفد هذا النظام ويعززه ٠

وايمانا من جمعية العمال بالتعاون ، اسست العديد من الجمعيات التعاونية ، مثل « جمعية ذابحي الاغنام التعاونية » ، و «جمعية متعهدي الحوايا » ، و « جمعية اللحامين » ٠ كما اسست جمعية للتموين والبضائع ، و « جمعية العمال الخياطين » ، و « جمعية التسليف والتوفير » ، التي عرفت باسم « المصرف الشعبي » ، وبلغ عدد اعضائه ، في صيف العام ١٩٤٦ ، ١١٠٠ عضو ، ووصل حجم المبالغ التي اقرضها المصرف للعمال ، ما بين عامي ١٩٤٣ و ١٩٤٦ فقط ، ٤٨ر٢٢٧ جنيها فلسطينيا ، كما اسست « جمعية الاسكان والتعمير » ٠ ويبين الجدول التالي تطور تعاونيات جمعية العمال ، في النصف الاول من الاربعينات (١٢٢) ٠

تطور تعاونيات جمعية العمال العربية الفلسطينية :

السنة	الوضع المالي		عدد	عدد
	مل	جنيه	الاعضاء	الجمعيات
١٩٤٠	٠٠٠	١٢	١٢	١
١٩٤١	١١٠	١٢٢٣	٦١	٢
١٩٤٢	٦١٠	٣٠٨٠	١١٦	٤
١٩٤٣	٨٧٣	١٣٥٥٢	٤٤٠	٦
١٩٤٤	٣٣٥	٢٠٨٣٦	٧١٧	٧
١٩٤٥	٣١٨	٣٥٠٢٣	٩٨٦	٧

وانتقلت جمعية العمال بنشاطها التعاوني الى المزارعين ، فشكلت العديد من جمعيات الدخان التعاونية ، لمؤازرة مزارعي الدخان ، وتحسين زراعته ، وهو الذي بلغ معدل محصوله السنوي اكثر من مليون جنيه فلسطيني ٠ وافادت هذه الجمعيات في الوقوف بوجه المنافسة الاجنبية الشديدة ، حيث استولى دخان الفرجينيا والدخان التركي على قرابة ٧٠٪ من استهلاك السوق (١٢٣) ٠ وفي نيسان (ابريل) ١٩٤٧ ، عقد في مدينة عكا اول مؤتمر لمزارعي الدخان ، تمخض عن مقررات استهدفت المحافظة على هذه الثروة الوطنية ، وتخليص اصحابها من سيطرة احتكار الشركات ٠ ومن اهم هذه المقررات : ١ ـ خلق مراكز لتجميع الدخان ، ٢ ـ انشاء جمعيات تعاونية لبيع الدخان ، ٣ ـ مقاطعة الدخان الاجنبي ٠ وتم فعلا انشاء بعض المستودعات الحديثة في منطقة الجليل ، لحفظ الدخان ومنع بيعه للشركات الا عن طريق الجمعيات التعاونية ٠ وادى ذلك الى فرض بيعه بسعر مناسب ، بدلا من تراكم الديون على المزارعين لصالح بنك الزراعة في عكا (١٢٤) ٠

الا ان جمعية العمال العربية الفلسطينية لم توظف الحركة التعاونية بالريف في توثيق التحالف بين العمال والفلاحين الفقراء ، ولا في تحريك الفلاحين سياسيا ضد الاستعمار والصهيونية ٠ وكان هذا التقصير من جانب الجمعية طبيعيا ومتعمدا ، فهي تهمل ـ عن قصد ـ الجوانب السياسية في اوساط العمال ، ومن هنا جاء اهمالها لهذه الجوانب في نشاطها الريفي ، بالتبعية !

وللاشراف على الحركة التعاونية ، اسست